العربي ـ الاسرائيلي.

في العام ١٩٧٢، انشغلت المقاومة الفلسطينية بترتيب اوضاعها في مقرها الجديد في لبنان، معلنة «انه ممر وليس مستقراً». كما نشطت الاعمال التي وصفت «بالارهاب» والتي كان ابرزها، دوليا، عملية ميونيخ، حيث هاجم مسلحون فلسطينيون الرياضيين الاسرائيليين المشتركين في دورة الالعاب الاولمبية. وقد اراد الفلسطينيون القائمون بالعملية ان يعلنوا للعالم اجمع ان قضية فلسطين باقية. اما ابرز تلك العمليات في الدول العربية فكانت عملية اغتيال وصفي التل، رئيس وزراء الاردن في القاهرة العام ١٩٧١، واختطاف وزراء النفط العرب الذين كانوا مجتمعين في الخرطوم. كما شهدت اوساط المقاومة صراعات في داخل تنظيماتها العسكرية والسياسية، وذلك في ضوء معطيات ظروف العمل داخل الاردن.

اذاً، كانت السمة الرئيسية للعام ١٩٧٢ هي ما عرف باسم «حرب الاشباح» وهي الحرب السرية التي دارت بين منظمة التحرير الفلسطينية واجهزة الدولة الاسرائيلية السرية. وقد استمرت خلال العام ١٩٧٣، وكان من ابرز العمليات الاسرائيلية اغتيال ثلاثة قادة فلسطينيين في بيروت في نيسان (ابريل) ١٩٧٣.

في الوقت نفسه، كانت سوريا ومصر تعدان معاً لحرب جديدة، اثر فشل الطروحات السلمية التي تقدم بها الرئيس المصري انور السادات. وفي ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ انفجرت الحرب على الجبهتين السورية والمصرية، بمبادرة منهما. وحققت الدولتان على صعيد تحرير الارض المحتلة انجازاً محدوداً في بداية الحرب. لكنهما لم تلبثا ان خسرتاه، فقوات اسرائيل اصبحت في وقت لاحق على ابواب دمشق، بينما تجاوزت على الجبهة المصرية قناة السويس ووصلت الى الكيلومتر ١٠١ على الطريق الى القاهرة. لكن ذلك لم يفقد الجانب العربي ميزة المبادرة ووقفت جميع الدول العربية الى جانب مصر وسوريا في حربهما تلك، فارسلت كل من الجزائر والمغرب والاردن والسعودية قوات من جيوشها الى الجبهتين. كما كان لتحذير الدول العربية المنتجة للنفط بقطعه عن الدول المساندة لاسرائيل فعله على الصعيد العالمي، حيث تحرك العالم اجمع لوقف تلك الازمة. وقد شاركت قوات الثورة الفلسطينية الى جانب الجيشين السوري والمصري في الحرب. لقد كانت تلك الحرب، كما وصفها الرئيس السادات «حرب تحريك»، والنتيجة كانت وقف اطلاق النار بقرار من مجلس الامن الدولي حمل الرقم ٣٣٨، حيث اكد على وجوب حل مشكلة الشرق الاوسط اعتمادا على القرار ٢٤٢، عبر مؤتمر دولي يعقد في جنيف برئاسة الدولتين العظميين، الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية.

مرة اخرى، لا يمنح القرار شيئاً للفلسطينيين.

وفي ضوء تلك المستجدات، عقد الملوك والرؤساء العرب اجتماع قمة في الجزائر بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٣، تدارسوا فيه الوضع الجديد، وقرروا اعتماد السبل السلمية لحل النزاع مع اسرائيل. كما وضعوا الاسس لمفهوم السلام العربي.

وجاء في مقررات تلك القمة التي حملت الرقم السادس بين القمم العربية «بحث مؤتمر القمة العربي السادس... في التطورات الاخيرة في الوضعين العربي والدولي... واتخذ القرارات الآتية:

«اولا ـ الهدف المرحلي للأمة العربية:

«يقرر المؤتمر ان اهداف المرحلة الحالية للنضال العربي المشترك هي: